الأسلوب
بين الرّؤية البلاغيّة والرّؤية الأسلوبيّة

م .م سعاد بديع مطير
جامعة واسط / كلّيّة التّربيّة

المقدّمـة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله(ﷺ) وعلى آله الطاهرين . وبعد :

يحتل الأسلوب مكانة متميزة في الدراسات البلاغيّة؛ لقدرته على استكشاف مواطن النفس الإنسانيّة حين تقول، فتجيد، وحين تكتب، فتبدع وتحسن الإبداع، ولاسيّما أن الحياة متغيرة، والمواقف متفاوتة ودراستها تقتضي الوقوف على جوانب الأساليب المختلفة للنّصّ الواحد أو المتعدد. وقد وجدتْ كلمة الأسلوب مجالاً رحباً في مباحث الإعجاز القرآني ،لأن القران كان معجزا بأسلوبه، وبيانه متحدياً للعرب الفصحاء البلغاء أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، مما استدعى ممّن تعرض لدراسته إن يتفهم مدلول الكلمة عند بحثه الموازن بين أسلوب القران وغيره من أساليب العرب متخذ من ذلك وسيلة لإثبات الإعجاز القرآني.ومن هذا المنطلق دخل الأسلوب في الدّراسات البلاغيّة القديمة لتحديد مفهومه؛ ليتسنى لهم من خلال درسه تحديد قدرة البلاغيّ على التفطن لسر جمالية الخطاب سواء أكان شعراً أم نثرا. وقد ظهرت محاولات عدة في تعريف الأسلوب عند البلاغيين العرب الأوائل- سنبينها في قابل البحث إن شاء الله تعالى- حتى العصر الحديث إلا أن بعض الباحثين المعاصرين استقوا تعريفاتهم من التيارات الغربية – التي ظهرت مع مطلع النهضة الحديثة – سواء عن طريق الكتب المترجمة،أم عن طريق ما نقل عنها.لهذا كانت الأسلوبية وسيلتنا لعقد الموازنة بينها وبين الموروث البلاغيّ من خلال تحديد مفهوم الأصالة والمعاصرة بحيث لا يكون

هنـاك تعصـب لقـديم أو انغـلاق إمـام جديـد. وقـد درسـنا مفهـوم الأسـلوب بمحـورين: أولهما: في الرؤية البلاغية. وثانيهما: في الرّؤيّة الأسلوبيّة.

المحور الأول :

الأسلوب في الرؤية البلاغية :

احتفـى الـدرس البلاغـي منـذ القـرن الثـاني الهجـري بدراسـة الأسـلوب فـي مباحـث الإعجـاز القرآنـي التـي اسـتدعت ممـن تعرضـوا للتفسـير أن يتفهمـوا مـدلول لفظـة ((أسلوب)) عند البحث الموازن بين أسلوب القران الكريم وغيره من أساليب الكلام العربي متخذين ذلك وسيلة لإثبات ظـاهرة الأعجـاز القرآنـي فقد كـان لعلمـاء متقدمين مثل الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت٢٠٧ هـ في كتابه معاني القران ، و الفراء ت ٢٠٨ هـ في كتابه معاني القران ، وأبي عبيدة ت ٢١٠ هـ في كتابه مجاز القران ، الجهد الكبير في إثراء مفهوم الأسلوب في الشعر وجلاء إشكاله على الرغم من تباين الأهداف التي سعوا إليها بين بلاغة الخطاب القرآني وإعجازه أو دفع طعون الملحدين فـي القـرآن وعربيتـه. وإذا التفتنـا إلـى المعجميـين فأننـا نجـدهم يعرفـون الأسـلوب: بالطريقة، وينعته الرّازي ت٦٥٦هـ، بـ (الفن)(١)، ويذهب الفيروز آبادي ت٨١٧ هـ، إلـى أنّ الأسـلوب هـو: (الطريـق)(٢)، وأمّـا الزبيـدي ت ١٢٠٥ هـ، فيعـرف الأسلوب بـ "السطر من النخيل، والطريق يأخذ فيه، وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الوجه والمذهب؛ يقال : هم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة، والأسلوب بالضم "الفن" يقال: اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه "(٣). أمّا إذا بحثنا في مفهوم الأسلوب عند البلاغيّين فإننا نجد ابن طباطبا العلوي ت٣٢٢هـ، من الأوائل الذين التمسوا للأسلوب مفهوما على الرغم من عدم تسميته لفظا بالأسلوب، حيث نجده يشير إلى ذلك عند حديثه عن طريقة الشاعر إذا رغب النظم فمخاض " المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه فكره نثرا وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه،

والوزن الذي يسلس له القول عليه.فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته واعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول فيه بل يتعلق كل بيت يتفق نظمه، على تفاوت ما بينه وبين ما قبله فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها "(٤) ومن ثم نجد أن الأسلوب هو أساس صناعة الشعر يجمع بين الرؤية التي يمتلكها الشاعر، والاحتراف اللغوي والإيقاعي والجمالي يتأمل المبدع من خلاله "ما أداه إليه طبعه ونتجه إليه فكره يستقصي انتقاده ويروم ما وهى منه "(٥) وبذلك يؤدي رسالته مسوّقاً رؤيته على وفق نظرة المتلقي.إن مفهوم الأسلوب القائم على أصول فنية كالمطابقة بين اللفظ والمعنى ابتداء والتوفيق بين القوافي والأبيات انتهاء قائم من اهتمام ابن طباطبا بخصائص نظم الشعر، لأن شأن الشاعر - في اعتقاد ابن طباطبا - كشأن " النساج الحاذق الذي يوفق وشيه بأحسن التوفيق ويسديه وينيره "(٦). حتى يجلي نظمه في أحسن حلة، ولا يتأتى له ذلك إلا بالحذق في صناعة الأسلوب والتحكم في آلياته. والى جانب اهتمام ابن طباطبا بخاصية التلاؤم بين مواد الشعر يؤكد كذلك خاصية الصدق في التجربة الشعرية إذ يوظف الشعراء تجاربهم في أشكال صور استعارية ونسجها ولا يتأتى له ذلك إلا بالحذق في تنويع نسوج أساليبه ؛ مؤكدا على ضرورة المراجعة والانتقاد لما نسجه الشاعر فيغير كلمة نابية بأخرى مألوفة ساعيا لغاية الوضوح لأن منتهى الشاعر أن يستوعب السامع فكرته ثم يجد ما يصبو إليه من تأثير في المتلقي.

إن المتأمل في نظرة ابن طباطبا يجد أنها لا تقوم على أصل واحد متفرد كاللفظ والمعنى، بل يرى أن الأسلوب ليس المعنى وحده، واللفظ وحده، وإنما هو مركب فني من عناصر مختلفة يستمدها الفنان من ذهنه ومن نفسه، ومن ذوقه– تلك العناصر هي: الأفكار، والصور، والعواطف. ثمّ الألفاظ المركبة، والمحسنات المختلفة، ومن ثم فالأسلوب في النص هو الأساس في نسج بنيته عبر جميع مستوياتها.أفاد اللاحقون من هذا المعنى وعرفوا الأساليب بأنها مختلفة باختلاف الأغراض، منهم الخطابي ت

٣٨٨ هـ في كتابه " بيان إعجاز القران "(٧) ، والحاتمي ت ٣٨٨هـ في كتابه "حلية المحاضرة"(٨)، والقاضي الجرجانيّ ت ٣٩٢ هـ فيقول: " كان القوم يختلفون في ذلك وتتباين فيه أحوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ احدهم ويتوعر منطق غيره، وإنّما ذلك بحسب اختلاف الطّبائع وتركيب الخلق، فإنّ سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلق "(٩) وأوصى بتعدد الأساليب فقال: " ولا آمرك بأجراء أنواع الشعر كله مجرى واحدا، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك إن تقسم الألفاظ على رتب المعاني، فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك، ولا هزلك بمنزلة جدك، ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه، فتلطف إذا تغزلت، وتفخم إذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه، فان المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام فلكل واحد من الأمرين نهج هو املك به، وطريق لا يشاركه الآخر فيه "(١٠). أمّا الباقلاني ت ٤٠٣ هـ، في كتابه " إعجاز القران "، وابن رشيق القيرواني ت٤٦٣ هـ في كتابه العمدة، والحصري ت٤٥٣ هـ في كتابه زهر الآداب، فلم يأتوا بمفهوم مغاير للأسلوب إذ الأسلوب لديهم الطرق والمذاهب وأودية الكلام المختلفة وربطوا بينه وبين الغرض أو الموضوع.(١١) إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ إذ ساوى بين الأسلوب والنظم، لأنّ الأسلوب عنده لا ينفصل عن رؤيته للنظم بل نجده يماثل بينهما من حيث إنهما يشكلان تنوعا لغويا خاصا بكل مبدع يصدر عن وعي واختيار، ويعرف الأسلوب بأنه " الضرب من النظم والطريقة فيه "(١٢) وبهذا جعل الأسلوب يقوم على الأصول العربية وقواعدها، فالنظم يمتنع معنى إذا لم ينضبط بالنحو، وذلك ما أسس له الجرجاني في دلائل الإعجاز بقوله " وأعلم إن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها "(١٣) وبذلك جعل عبد القاهر الجرجاني من النحو قاعدة لكل نظم لا

بوصفه بنية ينتظم بها التركيب في نسقه الأعرابي العام، إذ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب مفتاحا لها و" أن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وانه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيحا من سقيم حتى يرجع إليه ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه ".(١٤). فإذا أدرك المبدع ذلك استقام له الأسلوب واتاه أنى شاء . وإذا كان عبد القاهر أكد ضرورة التزام النحو في مفهوم النظم فانه قد شدد على ضرورة النسج على طريقة مخصوصة تميز شاعرا من شاعر آخر وبذلك ينماز الأسلوب عند الجرجاني بتميز صاحبه في نظمه من غيره من أهل النظم والأدب، ومن ثم نلاحظ أن هذه النظرة يؤكد فيها التزام معاني النحو في التأليف، وذلك من خلال توافر محاسن الكلام في ترتيب المعاني بطريقة خاصة وبحسب مقتضى الحال حتى يحصل التجانس.

إن مفهوم الإعراب عند الجرجاني لا ينتهي فيه إلى مفهوم الموقع من الجملة أو نسبته من الجملة من سابقه أو لاحقه رفعا أو نصبا أو جرا، وإنما يتعداه إلى المفهوم الدلالي الذي تقتضيه فصاحة المخاطب ونباهة البليغ. ومن ثم نجده لا يقف في نظرته إلى الأعراب عند المظاهر الشكلية في العناية بالقواعد الإعرابية ؛ بل ينظر إلى الإعراب بوصفه علماً يقصد فيه التأسيس لفهم يساعد على إدراك معنى المعنى . إذا ليس الشأن في اللفظ حَسُن أو قبُح بل مفاضلة بين الألفاظ، وهذا ما جنح إليه الجرجاني، ولعله هنا خالف سابقيه المعتقدين بفصاحة اللفظة المفردة وجمالها، وسبق لاحقيه ولاسيما الطرح ألألسني البنيوي المعاصر الذي يذهب إلى الاعتقاد بأن جمال اللفظة لا يكون إلا في نظامها وبذلك يتجلى لنا طرح الجرجاني في أن النظم يقوم على توخي معاني النحو، لأننا في طلبها نطلب الجمال في الأسلوب والتفرد في الصياغة والقوة في الصناعة .وقد وجد الجرجاني علاقة وتوافق بين المعاني النفسية والتراكيب الدالة عليها بقوله "ترتيب المعاني في النفس، ثم النطق بالألفاظ على حذوها"(١٥) لكن هذه العلاقة لا تتم إلا بمعرفة عميقة للوظائف النحوية لأدوات

النفي أو أدوات الشرط أو أدوات النداء أو الاستفهام، وما يمكن أن يحدثه وضع أداة مكان أداة من تغيير في المعنى، وكذلك اثر نوعية الكلمة وموقعيتها في المعنى، فالكلمة المعرفة غير الكلمة المنكرة، والمعارف كذلك متفاوتة القيمة الدلالية فليس معنى الضمير مساويا لمعنى الموصول أو الإشارة... والموقعية كذلك لها اثر في المعنى... فتأخير الكلمة أو تقديمها .....ذو اثر في إعطاء مدلول خاص لمعناها .(١٦) هذه العلاقة بين المعنى النفسي والوسائل النحوية هي ما أطلق عليها اسم نظرية النظم.

إن إخضاع مفهوم الأسلوب لمعاني النحو فهم شاع في مؤلفات عدد من العلماء بعد الجرجاني، منهم الزمخشري ت ٥٣٨ هـ في تفسيره الكشاف، والسكاكي ت٦٢٦ هـ في كتابة مفتاح العلوم، وابن الأثير ت ٦٣٧ هـ في كتابه المثل السائر، والقرطاجني ت ٦٨٤ هـ في كتابة منهاج البلغاء، والعلوي ت٧٤٩هـ في كتابه الطراز (١٧).وقد كان الزمخشري ت٥٣٨ هـ " مولعا بآثار العالم البلاغي الجليل عبد القاهر الجرجاني فعكف على كتابيه (دلائل الإعجاز، وإسرار البلاغة) وتمثلهما، ورأى إنهما يمثلان فكرة مجملة رائعة . تحتاج إلى بسط وشرح وتطبيق واختار مجال تطبيقه كتاب الله وقد استطاع إن يقف إمام كثير من إسرار بلاغة القران في هذا الكتاب (١٨) . ومن النماذج التطبيقية في كتابه قوله تعالى : " الحمدُ لله ربّ العالمينَ ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعين ، أهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمتَ عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين "(١٩) ٠ " فان قلت : لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب ، قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان ، قد يكون من الغيبة الى الخطاب ، ومن الخطاب الى الغيبة ، ومن الغيبة الى التكلم ..... لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد" (٢٠) . وكذلك قوله تعالى : " ألم ، تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه من ربّ العالمينَ أم يقولونَ افتراه بل هو الحقُّ من ربّكَ "(٢١) يقول : " وهذا أسلوب صحيح محكم ، أثبت أولا

أن تنزيله من رب العالمين ، وأن ذلك مالا ريب فيه ..... إلى قوله: أم يقولون افتراه ، لأن أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة إنكارا لقولهم وتعجباً منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه ، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات انه الحق من ربك

"(٢٢). من الواضح أن الزمخشري انتفع بنظرية النظم في تحليله للنصوص القرآنية فقد أدرك أهمية الأسلوب وصلته بالمعنى عند عن حديثه عن أسلوب الالتفات للأساليب المختلفة في القران الكريم؛ كما أكد على أهمية التركيب النحوي للكشف عن حسن أسلوب من أسلوب آخر .واخذ السكاكي ت ٦٢٦ هـ بنظرة الزمخشري ت ٥٣٨هـ في كتابه مفتاح العلوم فادخل الالتفات ضمن مباحث علم المعاني مؤكداً على أهميته في التعبير الفني للأسلوب فيقول : " اعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص المسند إليه ، ولا هذا القدر، بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينتقل كل واحد منها إلى الآخر ، ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء المعاني، والعرب يستكثرون منه ، ويرون أن الكلام إذا انتقل من أسلوب الى أسلوب ادخل في القبول عند السامع ، وأحسن تطرية لنشاطه "(٢٣). كما نجد السكاكي يربط بين الأسلوب وخروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بما يحويه من أفانين بلاغية بحيث يواجه المخاطب بغير ما يترقب، فيقول : " ولهذا النوع – اعني إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفننة، إذ ما من مقتضى كلام ظاهري إلا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما ننسبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة ونرشد إليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوى، ولكل من تلك الأساليب عرق في البلاغة يتسرب من أفانين سحرها ولا كالأسلوب الحكيم فيها ، وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب "(٢٤) .

وكانت نظرية النظم التي نادي بها عبد القاهر ت ٤٧١ هـ في كتابه دلائل الإعجاز مدارا للبحث لدى اللاحقين ومنهم ابن الأثير ت ٦٣٧هـ (٢٥)، وحازم القرطاجني ت ٦٨٤هـ (٢٦)، والعلوي ت ٧٤٩هـ(٢٧)، فلم يأتوا بشيء مخالف لما تحدث عنه، إذ

الأسلوب لديهم الطريقة، والتفنن في الكلام ومراعاة ما تقتضيه أصول علم النحو وفروعه، وان الأساليب عندهم تتنوع بحسب مسالك الشعراء وهذا هو النظم الذي عرفه عبد القاهر بقوله :" ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"(٢٨) .أما الباحثون المعاصرون فقد عرفوا الأسلوب بأنه " طريقة الكاتب أو الشاعر، الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام "(٢٩) أو " طريقة التفكير والتصوير والتعبير"(٣٠) أو" الطريقة الخاصة التي يصوغ فيها الكاتب أفكاره ويبين بها عما يجول في نفسه من العواطف والانفعالات "(٣١) أو " اختيار الألفاظ وترتيبها في شكل له أثره وطابعه في اللغة المستعملة "(٣٢) ؛ بيد أن هذه المفاهيم لم تلق قبولا عند بعض الباحثين لأن معناها واحد ليس فيه تفرد أو خصوصية، فعكفوا على التماس تعريفٍ للأسلوب مما شاع في فالأسلوب هو " قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه"(٣٣) وهو "الميزة النوعية للأثر الأدبي" و" شرارة نوعية لا ينفد إليها الفاحص إلا بطريقة الحدس ومن اجل ذلك يحس ولا يعبر عنه " أي " أن الأسلوب رسالة أنشأتها شبكة من التوزيع قائمة على مبدأ الاحتمال والتوقع "(٣٤) وقال بوفون ا ن " الأسلوب هو الرجل"(٣٥).وتعددت حدود الأسلوب عندهم لأنه من أصعب ملكات الإنسان تحديدا ولأن محتواه واسع إلى حد انه يتفجر غبارا من الفكر المستقل إذا أخضعناه للتحليل.

المحور الثاني

الأسلوب في الرؤية الأسلوبية :

إن مصطلح الأسلوب(style) سابق مصطلح الأسلوبية(stylstque) من حيث الترتيب التاريخي في الظهور، وفي الدلالة المعنوية إذ ارتبط بالبلاغة منذ القديم في حين انبثقت الأسلوبية اثر الثورة التي أحدثتها لسانيات دي سوسير مطلع القرن العشرين، وبدأت معالمها تتحدد وقواعدها تثبت على يد شارل بالي

(سنة ١٩٠٢ م) وهي ترتكز على "ثنائية تكاملية هي من موضعات التفكير اللساني... وتمثل في تفكيك الظاهرة اللسانية إلى واقعين: ظاهرة اللغة، وظاهرة العبارة، وقد اعتمد كل اللسانيين بعد سوسير هذا الثنائي فحاولوا تركيزه في التحليل وتدقيقه بمصطلحات تتلون بسمات اتجاهاتهم اللسانية "(٣٦). فكانت اللغة والعبارة عند الأسلوبيين هي السبيل لتميز إبداع نص كاتب من إبداع كاتب آخر وهذا الرأي قد أكد عليه عبد القاهر الجرجاني عندما فرق بين اللغة والكلام وقال إن اللغة تختص بالكلمات المفردة ومعانيها والعلم بها لا يعدو أن يكون علماَ باللغة وبأنفس الكلم المفردة وبما طريقه الحفظ دون ما يستعان عليه بالنظر ويوصل إليه بإعمال الفكر(٣٧). تحاول الأسلوبية الإجابة عن السؤال : كيف يكتب الكاتب نصا من خلال اللغة ؟ إذ بها ومنها يتأتى للقارئ استحسان النص أو استهجانه، كما يتأتى له أيضا الوقوف على ما في النص من جاذبية فنية تسمو بالنص إلى مصاف الأعمال الفنية الخالدة وان " الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لان يضم بعضها إلى بعض "(٣٨) أي إن تركيب الجملة وصياغتها أسلوبيا هو ما يميز شخص عن آخر وإلا فاللغة واحدة عند كل الأشخاص. إذا الأسلوبية بشكل عام منهج يدرس النص ويقرأه من خلال لغته، وما تعرضه من خيارات أسلوبية على شتى مستوياتها: (الصوتية، والتركيبية، والدلالية)؛ وما تفرده من وظائف ومضامين ومدلولات وقراءات أسلوبية لا يمت المؤلف بصلبه مباشرة لها على اقل تقدير.(٣٩) إذا نحن وضعنا في الحسبان أن المناهج النسقية تزيح السياقات

مقاربتها للنصوص الإبداعية . وتسعى الأسلوبية كمنهج نسقي إلى محاولة مدارسة أساليب الكتاب اللغوية ومدى تمايزها من خلال قدرة كل كاتب على التمايز في توظيف معجمه الفني من جهة ومن جهة ثانية مدى استطاعته التأثير في المتلقي عبر اللغة حينها تحقق اللغة انزياحات بشتى أنواعها سواء أكانت معجمية، أو دلالية أو نحوية، أو صرفية، أو صوتية ؛وتدرس الأسلوبية : " في النص اللغوي العناصر التي يستعملها الكاتب ليفرض على القارئ طريقة تفكيره ،وان التفكير الأسلوبي" يقصر نفسه على النص في حد ذاته بعزل كل ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية أو نفسية " وإنها "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك " وان مهمتها " أن تتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة أو ما يسميه اللغويون بالتشويه الذي يصيب به سامعه في ضرب من العدوى " وإنها بعد ذلك " رفع الحواجز بين اللغة وتاريخ الأدب وهي بذلك علم شامل للدلالات المكرسة في جهاز الأثر الأدبي"(٤٠) وهذا حكم يصعب تطبيقه لإظهار ما في النص من خصائص متفردة وقدرة على التعبير والإثارة لينفعل المتلقي كما انفعل الأديب وهو يعبر عن تجربته... لأنها مهما اتسعت(٤١) "لا يمكن أن تشمل حقل الدراسة الأدبية بأكمله وان كثيرا مما يهتم به طلاب الأدب يحتوي على وحدات اكبر من إن تستطيع دراسة الأسلوب التغلب عليها، وهي الحبكة، والشخصية، وتناسق الأفكار "(٤٢) ومن جوانب الخلاف بين البلاغة والأسلوبية أن تحليل النص الأدبي في البلاغة العربية لا يقتصر على دراسة العلاقات اللغوية والإحصائيات والمعادلات وإنما يقف على الألفاظ والتراكيب والصور وإيضاح العلاقة بينها"(٤٣) وهذا ما دعا إليه عبد القاهر الجرجاني في نظريته النظم عندما قال "لا يكفي في علم الفصاحة أن تنصب لها قياسا ما، وأن تصفها وصفا مجملا وتقول فيه قولا مرسلا بل لا تكون من معرفتها في شيء حتى تفصل القول وتحصل، وتضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلام وتعدها واحدة واحدة، وتسميها شيئا شيئا

وتكون معرفتك معرفة الصانع الحاذق الذي يعلم كل خيط من الابريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل أجرة من الأجر في البناء البديع" (٤٤) وقوله "لابد لكل كلام تستحسنه ولفظ تستجيده من إن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلة معقولة وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل" (٤٥). وكانت نتيجة الخلاف في تحليل النّص الأدبي بين الرؤية البلاغية القديمة والرؤية الأسلوبية الحديثة إلى تغيير الدراسات النقدية في نمط تعاملها مع الآثار الأدبية وذلك باعتمادها النسق المغلق المتمثل في النص واستقرائه من خلال لغته الحاملة له وإبعادها كل ماله صلة بالسياقات وإصدار الإحكام المعيارية التي كانت تستند إليها البلاغة القديمة إذ كان التحليل الأسلوبي " يعالج التوظيف اللغوي المفردات والجمل والمقاطع، معالجة تكوينية سياقيا ونفسيا واجتماعيا" ويعالجها في البلاغة معجميا ونحويا وتركيبيا وبيانيا في صحتها وفصاحتها وادلالها ومطابقتها لمقتضى الحال؛ ولا تقول الأسلوبية هذا جيد وهذا رديء، وإنما تقول هكذا أجد صلة اللغة بالنص، هكذا أجد تنظيمها، وسياقاتها، وبنياتها، وأساليبها، والبلاغة تمتلك معيارية تراثية متوازية هي دائما قابلة للتطور، وتستطيع الأسلوبية بمكانتها الغوص في المستويات الصوتية، والتركيبية، والدلالية التي للنص ولكنها تكتفي في ذلك بتقرير الظواهر دون أن تقول فيها قولة النقد، ولاسيما قولة التراث المتطور نفسه وتستطيع البلاغة إن تغوص في أدق دقائق اللغة : تراكيبها، وصورها البلاغية، وأساليبها، وتقول قولة النقد والتراث المتطور، وقولة الذوق والعلم والمعايير كافة .(٤٦) فضلا عن أن الأسلوبية "تترصد مكامن الجمال والفنية في الآثار الأدبية وما تحدثه من تأثيرات شتى في نفس القارئ لما تسمو هذه الآثار عن اللغة النفعية المباشرة إلى لغة إبداعية غير مباشرة فنية وأكثر إيحاء وتلميحا.هذا يحدد مجال الدراسة الأسلوبية، بينما يبقى الأسلوب الوسيلة البيانية للكتابة تتحقق على المستوى الفردي كما تتحقق على المستوى الجماعي بل وتتمايز المراحل التاريخية للفرد أو العصر "(٤٧) من منطقة إلى منطقة أخرى حسب تركيبتها الثقافية

والاجتماعية والفكرية.تظل الأسلوبية بعد هذا علماً ألسنياً يتحرك بمضامين علمية وفنية مجال درسها الأسلوب ليقيس على أساسها نسبة اختلاف كاتب عن كاتب آخر من خلال الوقوف على الملامح أو السمات المتميزة في تكوين العمل الأدبي وبواسطتها يكتسب تميزه الفردي أو قيمه الفنية بصفته إنتاجا إبداعيًا لفرد بعينه، أو ما يتجاوزه إلى تحديد سمات معينة لجنس أدبي بعينه(٤٨) في حين أن البلاغة أصول ومعايير وتطبيقات ونقدات وإنها تتحرك بتراثيتها وتطور هذه التراثية ومن هنا فان الخدمات الجليلة التي يقدمها اليوم التراث البلاغي العربي شيء لا يعادل بثمن .(٤٩) مما يفرض على الباحثين إن يفيدوا من هذا التراث العظيم في تطوير الأسلوبية لا إن يهملوها بحجة الحداثة ويجعلوا من الأسلوبية مدارا خصبا لتحليل النصوص الإبداعية لا إن يكتفوا بظهور مصطلحات مبتكرة دون تطبيق على ارض الواقع للنصوص الأدبية.لقد دأب النقاد والأسلوبيون المعاصرون على رصد أساليب الكتاب وتفردهم واختلافهم الواحد عن الآخر من خلال ما يأتي:

أ- الاختيار

ب- التركيب

ج- الانزياح على حين أن هذه الأقسام الثلاثة هي عماد الدرس البلاغي العربي أيضا كما سنبينها.

أ- الاختيار

يعمد الكاتب إلى اللغة بوصفها خزانا جماعيا رحبا، منه ينتقي مفردات يتخيرها كي يصف من خلالها ما تجيش به نفسه من مشاعر وأحاسيس وانطباعات، وهنا يبدأ بحث النقاد الأسلوبيين من حيث العمل على كشف العلل والأسباب الكامنة وراء هذا الاختيار أو ذاك فمبدأ " الاختيار أو الانتقاء يمثل خاصية من خصائص البحث الأسلوبي، وإذا كانت اللغة تحوي مفردات متعددة تتركب منها إعداد لا تحصى من العبارات والجمل فان القضية المثارة هي البحث عن الدلالات المتعلقة بأسباب اختيار جملة بدلا من جملة أخرى وتفضيل تركيب عن تركيب سواه "(٥٠) ورصد العلل

المضمرة وراء هذا الاختيار أو ذلك. إن عملية الاختيار يحكمها جانبان : شعور فردي وجداني تمليه الدفقة الشعورية للإبداع وآخر خارجي اجتماعي لغوي فني تفرضه القواعد والأعراف المتداولة عند الكتاب، والمتلقين. حتى يكون هناك إدراك واضح لما تحمله النصوص الإبداعية، بفهم لغتها وما ترمي إليه، وجعله أكثر قابلية عندهم فنجد أن " الوضوح يتحقق باختيار الكلمات المعينة غير المشتركة بين معان، والتي تدل على الفكرة كاملة والاستعانة بالعناصر الشارحة أو المقيدة أو المخيلة، واستعمال الكلمات المتقابلة المتضادة إذا كان ذلك يخدم المعنى والفكرة والبعد عن الغريب الوحشي والعمد إلى لغة الناس وما يستطيعون إدراكه "(٥١) بسهولة وبصورة واضحة لا تشوبها شائبة. يبقى الاختيار من العمليات المساعدة على كشف تفرد كاتب عن كاتب آخر ، من خلال أسلوبه المتمثل في اللغة المعجمية ، التي انتقها لتصبح في النهاية لغة إبداعية فنية تستهوي القارئ ، وترفع النص الى مصاف الآثار الأدبية الخالدة.

ب – التركيب

إن سلامة التركيب في جميع نواحيه معجميا، ونحويا، وصوتيا، وصرفيا، ودلاليا تستدعي انطلاقه من عملية سابقة عليه، وهي الاختيار فكلما كان الاختيار دقيقا يخدم الكاتب والنص والقارئ كان التركيب سليماً ودقيقاً إذ " ترى الأسلوبية إن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إلى إفراز الصورة المنشودة والانفعال المقصود"(٥٢) والانطباع النابع عبر النص من خلال اللغة ليحتضنه القارئ بحرارة.وتقاس عملية التركيب بالرجوع إلى المزاج النفسي للكاتب وثقافته الخاصة، فضلا عن السمات الثقافية لكل عصر، وهي الرقيب الذي يسير الكاتب حتى يفهم عند المتلقين "فكل كاتب له مزاجه النفسي وثقافته المتميزة كما إن لكل عصر سماته الثقافية ومزاجه الفكري، ومن ثم يختلف أسلوب كاتب عن كاتب، كما يختلف أسلوب عصر عن عصر إن الموقف وطبيعة القول وموضوعه كل ذلك سوف يفرض بالضرورة أداء

يختلف عن أداء بل إن ذلك قد يكون لدى كاتب واحد"(٥٣) . إن دراسة النقاد الأسلوبيين لعنصري (الاختيار والتركيب) في تميز أسلوب كاتب عن آخر قد سبقهما في ذلك العالم الجليل عبد القاهر الجرجاني في نظريته إذ جعل العنصر الأول من عناصر تكوين نظرية النظم في الأسلوب هو عنصر الاختيار والعنصر الثاني هو عنصر التأليف أو التركيب حيث يقول " واعلم أن ليس النظم إلا إن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وذلك إنا لا نعلم شيئا يستتبعه النظام بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق، وزيد ينطلق وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق والمنطلق زيد، وزيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك إن تخرج اخرج وان خرجت خرجت وان تخرج فانا خارج، وإنا خارج إن خرجت وإنا إن خرجت خارج، وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك جاءني زيد مسرعا، وجاءني يسرع، وجاءني وهو يسرع، وجاءني قد أسرع ،وجاءني وقد أسرع ، فيعرف لكل من ذلك موضعه ويجيء به حيث ينبغي له، وينظر في الحروف التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى فيخضع كلا من ذلك في خاص معناه، نحو أن يجيء بما في نفي الحال وبلا إذا أراد نفي الاستقبال، وبان فيما يتأرجح بين أن يكون وإلا يكون وفيما علم انه كائن وينظر في الجملة التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء من موضع " ثم " وموضع (لو) من موضع (لم) وموضع لكن من موضع (بل) ويتصرف في التعريف والتنكير، والتقديم والتأخير في الكلام كله وفي الحذف والتكرار والإضمار، والإظهار فيخضع كلا من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"(٥٤)إذن نظرية النظم " تبنى على عنصرين رئيسيين يتم من خلالهما الوصول إلى التصور البلاغي للشكل المناسب للأسلوب .... أن الذي يقودنا في هذا الاختيار

إنما هو الإدراك الثاقب للمعاني الإضافية للأداة أو الكلمة النحوية وكيفية استغلال هذه المعاني في بناء الأسلوب ولا يكفي بطبيعة الحال أن يتم الاختيار الموفق للأداة والكلمة النحوية بمثابة المادة الخام للبناء اللغوي، ومعلوم أن المواد الخام لا تتجمع تجمعا ذاتيا لكي يقوم البناء بل لابد من التنسيق والتأليف فيها ومعلوم كذلك انه ليس يكفي أن تكون المادة الخام واحدة في بنائين مختلفين حتى يكون شكلها ونسقها الفني واحدا بل قد يكون الفرق فيهما عظيما.(٥٥)

ج – الانزياح

لقد ذهب جل النقاد الأسلوبيين وعلى رأسهم، جان كوهن إلى كشف ملامح الاختلاف بين الأساليب بدءا " بمدى انحراف الكتاب عن النمط المألوف المتداول في الكتابة في سياق نصوصهم الإبداعية إذ " الأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار المألوف ... انه انزياح بالنسبة لمعيار، أي انه خطا ولكنه خطا مقصود "(٥٦) ومحمود تنزع النفس إليه مادام يحمل جمالا فنيا فالانزياح في المفهوم الأسلوبي هو قدرة المبدع على انتهاك المألوف واختراقه سواء أكان هذا الاختراق صوتيا أم صرفيا، أم نحويا، أم معجميا، أم دلاليا، ومن ثم يحقق النص انزياحا بالنسبة إلى معيار متواضع عليه لذا تبقى اللغة الإبداعية هي التي تسمح بهذه الخلخلات اللغوية ضمن النصوص يحملها من النفعية الا بلاغية إلى الفنية الجمالية وهذا كله على وفق الأفكار والتداعيات الخاصة تمليها طبيعة المواضيع المتناولة حيث " انه من غير المجدي حصر الكلام في تكرار جمل جاهزة كل واحد يستعمل اللغة الأصل لأجل التعبير عن فكرة خاصة في لحظة معينة يستلزم ذلك حرية الكلام"(٥٧) واستقلالية الخوض فيه في رحاب لغة فنية أدبية تجعل الجمالية والتأثير غايتها.

نتائج البحث:

كان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث " الأسلوب بين الرؤية البلاغية والرؤية الأسلوبية " ما يأتي:

أ – إن البلاغيين العرب الأوائل كانوا ينظرون إلى الأسلوب من خلال سمات القوة والتناسق والجمال مراعين في ذلك ما يقتضي الحال الذي يكون عليه المخاطب.

ب.أمّا بالنسبة للمخاطب فيشترطون فيه إلمامه بعلوم اللغة من نحو وصرف وبيان يشكل هذا لديهم إجماعا وقلما نجد من أضاف إليه جديدا في مفهوم الأسلوب باستثناء الجرجاني في نظرية النظم، ؛ وربما نلمس أيضا توافقهم في جعل الأسلوب توفيقا بين إطراف الكلام .

ج- تشكل نظرة الأسلوبيين للأسلوب فتحا مهما للدراسات النقدية، وذلك انطلاقا من نظراتهم إلى الأسلوب على انه انحراف عن المعيار المألوف والمتداول في نظم الكلام الإبداعي.

د- ترصد الأسلوبية بوصفها منهجاً نقدياً المكامن الفنية والجمالية للنصوص الإبداعية، انطلاقا من اللغة الحاملة لها، من خلال ما توفره هذه اللغة من انحرافات فنية تجعل الأسلوبية منها حقلا لدرسها سعيا إلى فهم النصوص الإبداعية.

هـ- إن سير الأسلوبية على نهج لسانيات دي سوسير وما نادت به من ضرورة دراسة اللغة لذاتها وبذاتها، وإقصاء السياقات الخارجية حينئذ حققت الدراسات الأسلوبية نقلة نوعية في تعاملها مع الأسلوب بالوقوف على ما تحققه من انزياحات لغوية فضلا عن جنوحها عن استصدار الإحكام التقيمية التي نادت بها البلاغة العربية.

و- إن الأسلوبية تمثل منهجاً نقدياً غايته المقاربة بين النصوص في سياقها اللغوي المتمثل في النص ، ومدى تأثيره في القراء ، وهو الأمر الذي يجعل الأسلوب مادة لدراسته ؛ على حين نجد أنّ هذا الأخير يكون حقلاً خصباً تجد فيه الأسلوبية ضالتها درساً وتطبيقاً

ن- إن دراسة الأسلوب قديمة وقد ارتبطت بالبلاغة العربية وقواعدها المعيارية، وكان هذا سببا لتجاوزها عند المحدثين والأخذ بالأسلوبية التي ظهر مصطلحها خلال القرن التاسع عشر في النقد الغربي لكن ملامحها كمنهج نقدي لم يحدد إلا في بداية القرن العشرين .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم .
١- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رشيد رضا، دار المنار – مصر، ط٤، ١٩٤٧م .
٢- أسس النقد الأدبي عند العرب : احمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، مصر، ط٢، ١٩٦٠م .
٣- الأسلوب: د . محمد كامل جمعة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣م.
٤- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية : احمد الشايب، نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦م .
٥- الأسلوب والأسلوبية : كراهم هاف، ترجمة كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية، ١٩٨٥م .
٦- الأسلوبية إلى أين : د. احمد مطلوب، مجلة المجمع العلمي للعراقي، المجلد ٣٠، ج ٣-٤ ١٩٨٩م.
٧- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، تونس : الدار العربية للكتاب، ط٢ ،٧ ، ١٩٨٢ م .
٨- الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، الجزائر، دار حومة، ط١، ١٩٩٧م.
٩- إعجاز القران، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تح، السيد احمد صقر: دار المعارف مصر، القاهرة، ١٩٦٣م
١٠- البحث الأسلوبي معاصرة وتراث : رجاء عيد، الإسكندرية دار المعارف ، ط١، ١٩٩٣م .
١١- البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب، مصر الهيئة العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٤م.
١٢- بنية اللغة الشعرية : جان كوهن، ترجمة محمد الوالي، ومحمد العمري، الدار البيضاء، دار توبقال، ط١، ١٩٨٦م .
١٣- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح : عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٠م .
١٤- حلية المحاضرة في صناعة الشعر : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، تح : د. جعفر الكتاني، دار الحرية للطباعة، العراق ١٩٧٩م .
١٥- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث: د. احمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٩٩٨م .
١٦- دفاع عن البلاغة : احمد حسن الزيات، عالم الكتب، ط٢، ١٩٦٧م.
١٧- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني، تح : محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة، ط٣، ١٩٦٩م .
١٨- زهر الآداب : الحصري القيرواني، تح : علي محمد البجاوي، ط٢، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، مصر ١٩٦٩م .

١٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، مطبعة المقتطف – مصر – ١٩١٤م.

٢٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي – القاهرة – ط٣، ١٩٣٤م .

٢١- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تح: عباس عبد الستار، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٩٨٣م.

٢٢- القاموس المحيط : الفيروزبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

٢٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار الكتاب العربي بيروت – لبنا ن .

٢٤- اللغة والبلاغة نقل عن بحث الأسلوبية إلى أين : للدكتور احمد مطلوب مجلة ١٠، ج ٣ -٤، ١٩٨٩م .المجمع العلمي العراقي ،المجلد ٣٠

٢٥- لمن النص اليوم للكاتب أم القارئ : حسن غزالة، مجلة علامات ع : ٣٩٢ مج ١٠، مارس، ٢٠٠١م .

٢٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير، تح: د. احمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ، ط١، ١٩٥٩م.

٢٧- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تح: اكرم عثمان يوسف، مطبعة الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٨١م .

٢٩- منهاج البلغاء وسراج الأدباء : أبو الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجه، تونس، ١٩٦٦م .

٣٠- النقد والحداثة: عبد السلام المسدي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١٩٨٣،١م

٣١- النكت في إعجاز القران (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران)، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: محمد خلف الله و، د . محمد زغلول سلام ،دار المعارف مصر، ط٢ ١٩٦٨.

٣٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه: علي بن عبد العزيز الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد علي البجاوي، دار العلم، بيروت – لبنان .

الهوامش

---

(١) مختار الصحاح : ١٣٠.

(٢) القاموس المحيط : ٨٦/١.

(٣) تاج العروس : ١ / ٣٠٢

(٤) عيار الشعر: ١١.

(٥) المصدر نفسه: ١١.

(٦) المصدر نفسه: ١١.

(٧) ينظر النكت في إعجاز القران : ٤٢-٦٠.

(٨) ينظر حلية المحاضرة :١٢٤/١.

(٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ١٧ .

(١٠) المصدر نفسه: ٢٤ .

(١١) ينظرا إعجاز القران :٧٥، و حلية المحاضرة :١٢٤/١، والعمدة:٢٥٧/١، و زهر الآداب:٦/١.

(١٢) دلائل الإعجاز : ٦٨ .

(١٣) المصدر نفسه : ٦٤.

(١٤) المصدر نفسه : ٦٤.

(١٥) المصدر نفسه : ٤١ .

(١٦) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث : ٨٨.

(١٧) ينظر الكشاف: ١/ ١١، ومفتاح العلوم: ٩٥، والمثل السائر: ١/ ١١٢ ،ومنهاج البلغاء: ٣٦٣، و الطراز: ١/ ١٥٨.

(١٨) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث : ٨٦ .

(١٩) سورة الفاتحة : آية ١- ٧ .

(٢٠) الكشاف : ١/ ١٠.

(٢١) سورة السجدة : آية ١-٣ .

(٢٢) الكشاف : ٣/ ٢١٨.

(٢٣) مفتاح العلوم : ٧٦.

(٢٤) المصدر نفسه : ١٤٠.

(٢٥) ينظر المثل السائر : ١/ ١١٢؛ ٢/ ١٥.

(٢٦) ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٣٥٤.

(٢٧) ينظر الطراز : ١/ ١٥٨، ٢/ ٢٢٢.

(٢٨) دلائل الإعجاز:٦٨.

(٢٩) دفاع عن البلاغة: ٧٠.

(٣٠) الأسلوب، احمد الشايب : ٣٨.

(٣١) أسس النقد الأدبي عند العرب : ٤٢٠ .

(٣٢) الأسلوب، محمد كامل جمعة: ٦٣.

(٣٣) الأسلوبية والأسلوب: ٦٤.

(٣٤) النقد والحداثة: ٥٤- ٥٨.

(٣٥) دفاع عن البلاغة: ٨١.

(٣٦) الأسلوبية والأسلوب : ٣٨.

(٣٧) دلائل الأعجاز: ٣٠٣.

س

(٣٩) ينظر لمن النص اليوم للكاتب أم القارئ : ١٣٠- ١٣٢.

---

(٤٠) النقد والحداثة : ٥١- ٥٥.

(٤١) الأسلوبية إلى أين : ٢٧٠.

(٤٢) الأسلوب والأسلوبية : ١٠٩.

(٤٣) الأسلوبية إلى أين : ٢٧٢- ٢٧٣.

(٤٤) دلائل الإعجاز : ٣٠ – ٣١ .

(٤٥) دلائل الإعجاز : ٣٣ .

(٤٦) اللغة والبلاغة : ٢٩ – ٣١

(٤٧) البلاغة والأسلوبية: ٢٦٨.

(٤٨) البحث الأسلوبي معاصرة وتراث : ٢٥ .

(٤٩) الأسلوبية إلى أين : ٢٨٢.

(٥٠) البحث الأسلوبي معاصرة وتراث : ١٢٠ .

(٥١) البلاغة والأسلوبية: ١٠١.

(٥٢) الأسلوبية وتحليل الخطاب: ١٦٩.

(٥٣) البحث الأسلوبي : ٤٩ .

(٥٤) دلائل الإعجاز : ٣٠٢.

(٥٥) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث : ١٢٢.

(٥٦) بنية اللغة الشعرية : ١٥.